

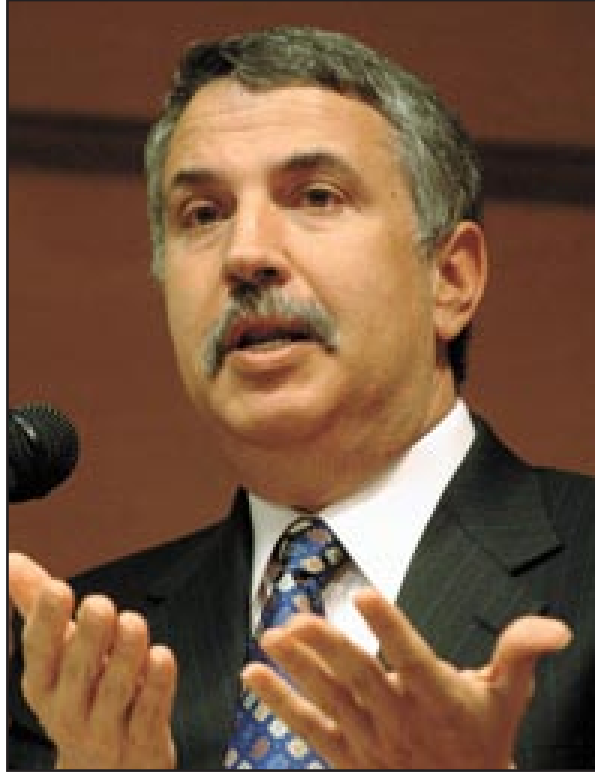
أمة أميركية متوعكة



مايكل ماندلباوم

على طول - الصين تتم مناقشتها بشكل كلي الوجود، وبناء دولة مدنية. (لي كو ان يو) مصمم على البقاء على قيد الحياة وليس على إخضاع بلاد العالم، وهلنسكي المتجانسة تكافح لإنقاذ نوكليا، والصين الحديثة نفسها هي بناء سلاله فرعية شيوعية لقشة سياسية للانضباط والتخويف، وقبل عشرين عاما لكان توماس فريدمان متعونا من قبل يابان عارمة، والآن ليس هناك نكر للأمر، ويوجد القليل في سبيل راحتك من هذا الخبر، جرعة مثيرة من البحث الجدلي والمفرع، ما عدا بشكل منحرف عامل تذكير صامت، بحيث انه في عالم خيرا مُنادى به، وبأعو زيت حية رقهيون نحن المغفلون في الوسط علينا أن نستمر في التقدم بطريقة ما.

عن النيويورك تايمز



توماس ل. فريدمان

"طبقة المعدمين الوحشية" الخاصة بكين كلارك فصل يخصه، وفي الواقع ستكون في محنة طويلة الأمد أسوأ من حتى ما نلمحه الآن، يتحدها مستقبل يسرع - بصراحة - مشغولا بلا طائل بالمدارس المجانية أو حاملات الطائرات أو إعادة هيكلة المصارف حيال عدم العلاقة بالموضوع، وكما يحاجج فريدمان وماندلباوم أساسا لم تبدأ بالصحوة بعد، فلا يوجد إراك ناضج للقوضى التي نحن فيها، وبالتالي إلى أين نتجه بحثا عن إعادة الإطمان المتواضع، ناهيك عن الابتهاج؟

فقط في غرفة مطالعة الهدأ وأبرد بعض الشيء، حيث أن خدش الأغلفة الورقية لتجليد الكتب لا يستمر في الاستشهاد باستغافورة وفنلندا كمنادج أصلية مع كونهما يسببان الإذلال - مهددين الرواد

المنظرين الجمهوريين والديمقراطيين إلى الورا صوب الوسط فلا تتكلف (أنت) حتى عناء التفكير بذلك، وعلى الأرجح أن فريدمان وماندلباوم محققان في أن أغلب الأميركيين يريدون أن يبقوا رؤوسهم محنية ويضعوا اللحم والبطاطا على الطاولة ويحيوا حياة هادئة يعملون فيها بكد، إلا أن "أغلب الأميركيين" لا يتسابقون للحصول على منصب سياسي أو ترؤس شركات عملاقة أو التصويب في مؤتمر حزبي، بل يكونون خارج المنظومة إلى أن يسبق السيف العذل، ولا توجد بالفعل طريقة لجعل أصواتهم مسموعة. وهذا الكتاب رهيب لأنه لا ينطق على أميركا القوة العظمى وحسب بل على المملكة المتحدة القوة المنكمشة، حيث انه إلى حد كبير نفس التشخيص، والى حد كبير نفس الافتقار للعلاجات الحقيقية. كرس لـ

التعلم والتجديد بمقدار ضعف المشقة وضعف مرات التكرار وضعف الكثرة" - لأن العولة تعني انه لم تعد هناك في المتناول أية وظائف عمالية أو وظائف مرموقة اجتماعيا لا تحتاج إلى فكر، فقد تلاشت ملايين الوظائف خلال هذا الإنكماش الاقتصادي ولن تعود، ويمكن أن يكون لديك - بل في الواقع لديك بالفعل - كنيرون في التصنيع يبلون بلاءً حسنا، جاعلين الأرباح تتدفق من جديد، أما ما ليس لديك فهو التوظيف الذي اعتاد على أن يرفق استعادة العافية، فالوظائف الجديدة يمكنها أن تأتي فقط من شركات جديدة وأفكار جديدة وإبداع جديد، فقد فقدت الونائر القديمة صلتها (بالوقت الحاضر)، إذ أن عالم جورج دبليو المعمن في القدم - ناهيك عن روني ريغان - مات.

وهذا لا يعني تغيير التعليم المدرسي وحسب بل يعني كذلك إيجاد طرق لإنقاذ ملايين البالغين الذين يستنزفهم التغيير الرقمي على رأس عدم الرجاء (إشارة إلى عكس معنى رأس الرجاء الصالح في أقصى جنوب القارة الإفريقية - المترجمة)، وهو يعني الموافقة على أن العلم يميز الدين وأن داروين يميز كتاب العهد القديم (القدس) وأن هناك شيئا اسمه الاحتباس الحراري، وهو

يعني زيادة الضرائب لتسديد الدين ودفع ثمن الحروب بالإضافة إلى تخفيض الإنفاق الذي لا يمكن تحمله، وهو يعني استرداد روح البرنامج الجديد (الروفلت)- وهو العمل معا والقيام بضحيات مشتركة لأجل غاية مشتركة.

ولكن باللغة العملية يبدو أن أغلب ذلك غير محتمل إلى حد ما، ويقارب المستحيل كليا، فهل يبدأ الإجماع بغض مبنى الكونغرس بضوء لطيف، فيما تقترب انتخابات عام ٢٠١٢؟ أليس هو ريك بيري، أكبر المتحدين الجمهوريين وناكر الاحتباس الحراري؟ وأين يلائم وضع مايكل باخمان؟ وبالنسبة للجواب الخاطئ (من صفحة ٣٣٤ وما بعدها) الخاص بـ "العلاج بالصدمة" عن طريق دفعة من طريق ثالث إلى البيت الأبيض من قبل مؤمن معتدل بفلسفة الذرائع سيجر



وصفات فريدمان لأمة أميركية متوعكة هي مهمة عسيرة - مهمة يوجد أمل ضئيل في إنجازها.



ثمة شعور غريب نحو هذا الكتاب الأسر المرعب، كالشعور الذي يخلفه ديل كارنيجي، فمن ناحية يتجمع مرشدان روحيان كبيران - من صحيفة نيويورك تايمز وجامعة جونز هوكينز على التوالي - على يوم حساب انحطاط قوة عظمى، ولا تصيح الخطب الجتانزية أكثر تدميرا بكثير من هذا، ولكن من ناحية أخرى فإنهما يطلقان كذلك وصفات لأجل استعادة العافية بنفس سلاسة بانع جوال.



ماذا أصاب الحلم الأميركي؟ حسنا، الشراكة السياسية - التي تنفخ فيها دورة قناة فوكس نيوز التي أمدها ٢٤ ساعة - حدثت بحيث أن النظام السياسي نفسه أصبح مختلا وظيفيا بشكل معقد، وحدث الرضا الذاتي المتولد ما بعد الحرب العالمية الثانية ألا وهو: إن إساءة قراءة جورج دبليو بوش لمبدأ العجز (المالي) الذي أطلقه رونالد ريغان قضت بإنفاق طائش كثير جدا اليوم دون التفكير بالغد، انه دافع واستثمار من أجل النمو المستقبلي. في عام ٢٠٠٩ أنفق المستهلكون الأميركيون (٧,١) مليار دولار (٤,٥ مليار جنيه إسترليني) على رقاقت البطاطا المغلية المرمشة، في حين أنفقت واشنطن (٥,١) مليار دولار (٣,٢ مليار جنيه إسترليني) على أبحاث الطاقة وتطويرها.

أما في مجال التعليم فإن جامعتي شينخوا وكين هما أكبر مزودين بالكثوراه في الولايات المتحدة، في حين أن ٤٩٪ من البالغين الأميركيين لا يعلمون الفترة التي ستعرفها الأرض للدوران حول الشمس.

تزعج في البدانة النفسية والمدرسين المتبطلين والزعماء الضعفاء والمصرفيين الجشعين والجهات التنظيمية العقيمة والاختناقات المرورية والتضليل والديون والضخمة وتوقعات النمو الضئيلة وقوب الراتب النقاعدي السوداء وحركة حفلة الشاي - وما الذي حصلت عليه قائمة ربع يتم علاجها على ما يبدو تحت أربعة عناوين

ويكمن هما أكبر مزودين بالكثوراه في الولايات المتحدة، في حين أن ٤٩٪ من البالغين الأميركيين لا يعلمون الفترة التي ستعرفها الأرض للدوران حول الشمس.

تزعج في البدانة النفسية والمدرسين المتبطلين والزعماء الضعفاء والمصرفيين الجشعين والجهات التنظيمية العقيمة والاختناقات المرورية والتضليل والديون والضخمة وتوقعات النمو الضئيلة وقوب الراتب النقاعدي السوداء وحركة حفلة الشاي - وما الذي حصلت عليه قائمة ربع يتم علاجها على ما يبدو تحت أربعة عناوين

ويكمن هما أكبر مزودين بالكثوراه في الولايات المتحدة، في حين أن ٤٩٪ من البالغين الأميركيين لا يعلمون الفترة التي ستعرفها الأرض للدوران حول الشمس.

ويكمن هما أكبر مزودين بالكثوراه في الولايات المتحدة، في حين أن ٤٩٪ من البالغين الأميركيين لا يعلمون الفترة التي ستعرفها الأرض للدوران حول الشمس.

ويكمن هما أكبر مزودين بالكثوراه في الولايات المتحدة، في حين أن ٤٩٪ من البالغين الأميركيين لا يعلمون الفترة التي ستعرفها الأرض للدوران حول الشمس.

ويكمن هما أكبر مزودين بالكثوراه في الولايات المتحدة، في حين أن ٤٩٪ من البالغين الأميركيين لا يعلمون الفترة التي ستعرفها الأرض للدوران حول الشمس.

ويكمن هما أكبر مزودين بالكثوراه في الولايات المتحدة، في حين أن ٤٩٪ من البالغين الأميركيين لا يعلمون الفترة التي ستعرفها الأرض للدوران حول الشمس.

ويكمن هما أكبر مزودين بالكثوراه في الولايات المتحدة، في حين أن ٤٩٪ من البالغين الأميركيين لا يعلمون الفترة التي ستعرفها الأرض للدوران حول الشمس.

ويكمن هما أكبر مزودين بالكثوراه في الولايات المتحدة، في حين أن ٤٩٪ من البالغين الأميركيين لا يعلمون الفترة التي ستعرفها الأرض للدوران حول الشمس.

ويكمن هما أكبر مزودين بالكثوراه في الولايات المتحدة، في حين أن ٤٩٪ من البالغين الأميركيين لا يعلمون الفترة التي ستعرفها الأرض للدوران حول الشمس.

ويكمن هما أكبر مزودين بالكثوراه في الولايات المتحدة، في حين أن ٤٩٪ من البالغين الأميركيين لا يعلمون الفترة التي ستعرفها الأرض للدوران حول الشمس.

ويكمن هما أكبر مزودين بالكثوراه في الولايات المتحدة، في حين أن ٤٩٪ من البالغين الأميركيين لا يعلمون الفترة التي ستعرفها الأرض للدوران حول الشمس.

ويكمن هما أكبر مزودين بالكثوراه في الولايات المتحدة، في حين أن ٤٩٪ من البالغين الأميركيين لا يعلمون الفترة التي ستعرفها الأرض للدوران حول الشمس.

توتو الأسقف المناضل ضد التفرقة العنصرية

العنصرية، وجائزة نوبل للسلام لعام ١٩٨٤، هي مدار بحث الكتاب الذي صدر أخيرا عن سيرة حياة الأسقف ديزموند توتو، ومؤلف الكتاب هو أليستر سباركز. وهو الصحفي الذي غطى أنشطة تلك الحملات، بالتعاون مع مفو، ابنة توتو، وقد نشر هذا الكتاب في خلال هذا الشهر، تحية للمناضل الكبير في نكرى عيد ميلاده الـ ٨٠، ولقراره الأخير

بالتقاعد عن الحياة العامة. كان توتو الصوت الأخلاقي لحركة جنوب أفريقيا ضد العنصرية، ولم يكن يحتل أي منصب رسمي مع أي حزب وما يزال كذلك. وهو بملابسه الدينية الفضفاضة - الدرع الوحيد له - تحدى بقوة الحكومات البيضاء المتتالية من أجل وضع حد للعنصرية، كما انه قاد البلاد بحكمة في جهود ما بعد العنصرية لتسوية الخلافات ما بين الطرفين المتنازعين، وفي ما بعد واجه القادة السود عندما حاولوا الخروج على النهج الديمقراطي.

وعلى الرغم من أن القارئ يجد التفاصيل عن حياة توتو، فإن أسلوب السرد يبدو جافاً وأشبه بكتاب مدرسي. إن هذه السيرة خافلة بالمعلومات عن تاريخ الكفاح العنصري في جنوب أفريقيا، ولكن القارئ يحتاج إلى ما خلف تلك المشاهد عن حياة تلك المناضل، ويضم الكتاب أيضا الكثير من الصور التاريخية لتلك المرحلة وكذلك أحاديث توتو، والأغاني التي رافقت مسيرة الكفاح ومنهم

جاكسون براون وكارلوس سانتانا، وأونج سان سو. كما يرد ذكر الدلاي لاما وبارك أوباما أيضا. كما نذكرنا من قبل عن توافر معلومات واسعة عن حياة توتو، فإن القارئ يبقى متعطشا لمعرفة المزيد. والمؤلف سباركز، من أبرز الصحفيين في جنوب أفريقيا، وهو يصف بمقدرة فائقة عما كان توتو يريده أساسا: دوره كرئيس لجنة "الحقيقة والصلح" التي تشكلت بعد القضاء على العنصرية. ويصف بشكل مؤثر مشهد "ويني - زوجة نيلسون ما نديلا السابقة - عندما تم استجوابها حول أنشطتها والعمليات البشعة التي ارتكبتها المجموعة الموالية لها.

إذ قال لها توتو: "أرجوك، أتوسل إليك، أتوسل إليك رجاء، أنت لا تعلمين كم ستتضخم عظمتك إن قلت، أنا أسفة.. الأمور سارت بشكل خطأ، سامحوني". وممرت في تلك الوقت لحظات انقطعت

عاد توتو إلى جنوب أفريقيا ليتسلم منصبه في الكنيسة، وكان يعظ ضد التفرقة ما بين الأسود والأبيض وضد العنف، واغضب الحكومة البيضاء بشدة، عندما دعا مؤيدا للقاعدة الاقتصادية، رافضا بشكل خاص، سياسة حكومة ريغان تجاه جنوب أفريقيا، واصفا إياها، "السياسة الشريرة، غير الأخلاقية، والتي لا تنتمي إلى المسيحية بشيء"، كما وقف بقوة ضد قادة العنصرية، داعيا السود إلى التمرد والعنف والتوجه نحو الشيوعية.

إن وافته العالمية تلك والتي تعاطفت مع الأيام، وجائزة نوبل للسلام التي منحت له، جعلت الحكومة عاجزة عن إسكاته، ومع انه اعتقل ذات مرة، فإن سراحه أطلق في غضون فترة قصيرة.

وعندما تم إطلاق سراح نيلسون مانديلا من السجن، تغير دور توتو ليصبح راعيا لعمليات الصلح التي دامت أربعة أعوام، وانتهت بالانتخابات العامة.

ويبقى ديزموند توتو في هذه الأيام، شخصية محبوبة في بلاده مستقلا في انتمائه. وقد خاطب حشدا في جنوب أفريقيا في خلال هذه السنة قائلا، انه يريد السكوت والصمت في بعض الأحيان، "ولكن ذلك يبدو غير ممكن"، ولكن السبب في ذلك هو أن ملاحظاته ضد الحكومة الحالية، هي بسبب حبه الشديد للبلاد ومواطنيه.

عن لوس أنجلوس تايمز

جانب أفريقيا، يحوي أسماء أبطال عديدين، ولكن أبرزهم في هذا المجال، الأسقف الإنجليزي "توت" الذي أصبح اسمه في تلك المرحلة من التاريخ يقض مضاجع السلطة البيضاء.

وقد تمحور كفاح ديزموند توتو في عام ١٩٨٩، عندما أصبح فريديك و. دي كليرك، على وشك تنصيبه رئيسا، والبلاد تتعرض لموجات من القتال والموجهات ما بين المعارضين للشرطة.

وفي تلك الأيام الحاسمة أعلن توتو عن عزمه على قيادة تظاهرة احتجاج - وهو أمر يتعارض تماما مع القانون. واتصل وزير الداخلية بتوتو راجيا إياه طلب موافقة المحكمة أولا على تلك التظاهرة. رفض توتو قائلا: "أنا لا أمانع أن يشكل أفراد الشرطة صفا على طول خط المتظاهرين، وما داموا لا يتعرضون للمتظاهرين ويضعون أيديهم في جيوبهم ويصرفون فقط".

واختارت الشرطة بحكمة البقاء في البيوت، فيما الذي خرج أكثر من ٣٠,٠٠٠ شخص من البيض والسود، في تظاهرة سلمية طافت شوارع كيب تاون. وفي خطابه وجه توتو كلمة لذي كليرك قائلا: "انظر إلى ما ستكون عليه هذه البلاد، إن جنوب أفريقيا، فوس فرح من المواطنين".

تلك اللحظات وتغيرها في تاريخ الحملات ضد

والدة بول وزوجته وعشيقته في شقة في لندن لفرز مقتنياتهما القليلة، ولم تلتق أي من النساء الثلاثة بالآخرى من قبل، إلا أن كلا منهن تحدها الثقة بأنها أهم شخص في حياته، فد (ليلا) عشيقته هي هندية مثقلة يبهجها أن تجد انه قد احتفظ براسائلها الغرامية.

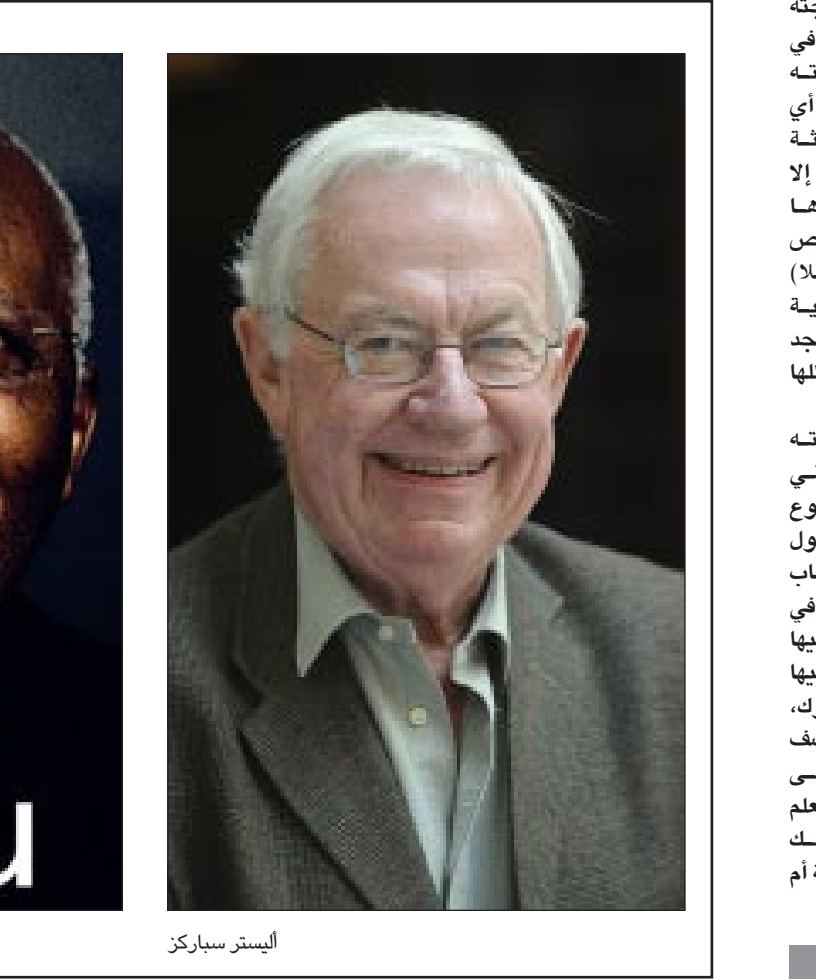
وأكثر تعاطفا زوجته الخجول (فيب) التي اقترنت به بعد أسبوع من لقاءهما، واعتاد بول أن يخبرها بالآلعب التي كان يلعبها في حفلات السفارة بما فيها لعبة يتوجب عليك فيها أن تفشي أعرق أسرارك، وهي تشك بأنه لم يكشف أبدا عن وجودها على الرغم من أنها لن تعلم أبدا فيما إذا كان ذلك لأنها مصدر متعة سرية أم خزي خصوصي.

والدة بول وزوجته وعشيقته في شقة في لندن لفرز مقتنياتهما القليلة، ولم تلتق أي من النساء الثلاثة بالآخرى من قبل، إلا أن كلا منهن تحدها الثقة بأنها أهم شخص في حياته، فد (ليلا) عشيقته هي هندية مثقلة يبهجها أن تجد انه قد احتفظ براسائلها الغرامية.

والدة بول وزوجته وعشيقته في شقة في لندن لفرز مقتنياتهما القليلة، ولم تلتق أي من النساء الثلاثة بالآخرى من قبل، إلا أن كلا منهن تحدها الثقة بأنها أهم شخص في حياته، فد (ليلا) عشيقته هي هندية مثقلة يبهجها أن تجد انه قد احتفظ براسائلها الغرامية.



ديزموند توتو



أليستر سباركز

كيف تعتقد انك تستطيع ترجمة ولو جزء مني، ناهيك عن بقيتي؟ يحوم هذا السؤال المخادع فوق مجموعة روث براور جهابذلا القصصية الجديدة (أغنية حب للهند).

والمحدث هو شاعر هندي ذو جذبية شخصية (أنورادا) والذي يخاطب مترجمها الأميركية المتمزعة ماريما، وقصدها ليس مجرد أحجية عويصة عن صعوبات تضارب الثقافات وهي أن (أنورادا) تستخدم غموضها كسلاح، فكلما بدا من الأصعب التأثير فيها كانت أكثر إغراء لمرايا والتي معها تستهل ألفة خطيرة.

أما القصص الأخرى فتدور حول موضوع جيمسي (نسبة إلى الكاتب م.ر.جيمس ١٨٦٢-١٩٣٦) مماثل، ففي "بومباي (قبل مومباي)" تتزوج امرأة فقيرة في طبقة بوليوود الاستقرارية وتصيح منافسة لحماتها وفي "كريك (الناد)" تأخذ ممثلة مزلاعبة بثأرها البراع من ناقد سينمائي يكره عملها وفي "تالنت (موهبة)" تكون لوكيلة حياتها المستقرة التي تعكرها زبونة جديدة - وهي امرأة أخرى موهوبة وجذابة - وفي الواقع هناك الكثير جدا من الشخصيات المثقلة في الكتاب بحيث أن عنوانا أفضل قد يكون (التلاعبات) أو (التمليحات).

وقد فازت جهابذلا بجائزة بوكر عام ١٩٧٥

